المشهد السابع

إدواردو وإنِسّ التي تخرج مضطربة وكأنّها تهرب من الغرفة اليسارية حين دخل ممرِّضا مشفى المجانين.

إنِسّ- . من هذان الرجلان، من؟

إدواردو- . يا إنِسّ حياتي! كم أنتِ شاحبة! أية هالة زرقاء تحيط بعينيك الإلهيتين! (خارجاً للقائها.)

إنِسّ- . لكن أجِبْني! من يكونان؟ من ينتظران؟ ليذهبا! *(وهي تقترب بحذرٍ من الباب الذي بقي مفتوحاً وتنظر؛ يحاول إدواردو أن يأتي بها إلى مقدّمة الخشبة.)* في هذا شيء مشؤوم!... أبي... أين أبي؟ دخلتُ وأنا أبحثُ عنه عبر القاعة في هذه الغرفة ورأيتهما... لا أريدُ أن أراهما، ولا أستطيع أن أرفع عينيَّ عنهما.

إدواردو- . لكن، ما بك؟... لماذا لا تنظرين إليَّ؟ لماذا تهربين منّي؟ إنِسّ، إنِسّ، هل يثقل عليك حبُّنا؟

إنِسّ- . *(عائدة إلى مقدّمة الخشبة.)* حبّنا! أنت تعرف أنّه حياتي، لكن آه، يا إدواردو، لأيّ امتحانٍ مريع أراد الله أن يخضعه! أنت لا تعي هذا. حبّك سعادتي القصوى وأمل حبّك سعادة أكبر وأكبر، أكبر بكثير، فيه الحاضر وفي الأمل كلّ المستقبل. ومع ذلك، فإنّ الأمل ، يا حبّي، جريمة بالنسبة لإنِسّ المسكينة؛ جريمة؟ هل هناك قسوة مشابهة. ما لا